

الشهيد حسام الدين أرمنازي

الكاتب :

التاريخ : 27 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 6346



وكان دائماً يطرح على نفسه وبعض أصدقائه هذا السؤال: متى سيحصل في سوريا مثل هذه الثورات؟ وبدأ بالاهتمام بالتحضيرات للثورة في سوريا من الخارج، ثم قرر العودة إلى سوريا حتى لا يقال أن من يدعو إلى هذه الثورة جلهم من خارج

سوريا وفعلاً عاد إلى سوريا في مطلع شهر أذار 2011 وببدأ يدعو للخروج في مظاهرات بين أصدقائه ومعارفه في مدينة حلب .

وفي يوم 15 أذار 2011 كان هو وعدد من رفاقه أول من نزل إلى ساحة سعد الله الجابري في مدينة حلب ، لكن قوات الأمن كانت منتشرة مثل الجراد هناك وكان من المستحيل الخروج في مظاهرة في ذلك الوقت فعاد أدراجها هو وأصدقائه مصابين بخيبة أمل، ولما علم أن بعض الشباب خرجوا في مدينة دمشق صاح قائلاً: الله أكبر وتجددت العزيمة لديه وصار أكثر تصميماً على المضي في هذا الأمر وببدأ بتكتيف الدعوة إلى ذلك.

ولكن نتيجة إخبارية من أحد الأشخاص تم اعتقال أحد أصدقائه الأمر الذي أدى إلى اعتقاله وقد قال لأصدقائه قبل اعتقاله بأربع ساعات رحمة الله : (إن اعتقلت فلن أكون إلا شامخاً إن شاء الله)

واعتقل في فجر 17 أذار 2011 من منزله في حي سيف الدولة سجن في فرع أمن الدولة في حلب حيث تعرض لجميع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي ثم تم نقله إلى دمشق إلى فرع كفرسوسة وبعد مضي حوالي شهر على اعتقاله أُفرج عنه، وبعد خروجه من السجن عاد تحت ضغط الأهل إلى ألمانيا ليكمل الدراسة ولكنه كان يتآلم فكتب رسالة على حسابه في الفيس بوك وجهها لوالديه قائلاً :

جبداً لو يتذرر والدي هذه الآية العظيمة:

(قل إن كان آباءكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين)

وبعد تفكير طويل وتطور مجريات الأحداث في سوريا لم يسعه الابتعاد عن هذه الأحداث فقرر معاودة نشاطه ولكن هذه المرة من ألمانيا فكانت البداية بتأسيس صفحة تجمع المعتقلين السوريين، أسمها: حلاوة وزيتون لجتماع المعتقلين السوريين والاسم استقاها من الحلاوة والزيتون التي هي طعام المعتقلين في سجون الطاغية الأسدية.

وكان حريصاً على المشاركة في غالبية المظاهرات ضد النظام في ألمانيا، والنشاطات التي تقام هناك وقام بالتواصل مع مجموعة من الشباب في سوريا وبالخصوص في حلب، وشكلوا تنسيقية أسموها "أزهار الحرية"

وكان هدفها الأساسي محاولة الخروج في مظاهرات في مدينة حلب، صغيرة كانت أو كبيرة وفيما بعد كان له دور كبير في الدعوة وتنظيم المظاهرات التي خرجت من جامعة حلب والتي سميت فيما بعد بجامعة الثورة، وبعد مرور عام على القتل الذي كان يمارسه النظام لم يعد يتحمل الابتعاد أكثر فقرر العودة مرة أخرى إلى سوريا، في البداية سافر إلى تركيا دون علم أهله ومن هناك أخذ يهتم بمساعدة اللاجئين السوريين وخاصة من الناحية الطبية، يقول أحد أصدقائه ممن التقوا به في تركيا:

جلسنا سوية في بيت واحد لعدة أيامرأيته رجلاً عابداً ناسكاً خلوقاً مخلصاً كريماً متواضعاً طيباً، لا أقدر على وصفه فمن أنا أمامه؟

سألني عن حكم الجهاد وأخبرني أنه يريد الجهاد دون علم أهله - فهل يجوز له أم لا؟

وضع أمته في تركيا ثم دخل بعدها إلى ريف حلب ليقاتل مع المجاهدين كلمني كثيراً وطلب مني تشكيل ثلاثة من طلاب العلم ليقوموا بتوعية المجاهدين وتعليمهم أحكام الجهاد.

ولقد تعرض للكثير من الأخطار والأخطار ومع هذا كان هادئاً مطمئناً يقول أحد أصدقائه.

قصف مرکزنا مرة وفزع الناس، لكن حسام وضع رأسه على المخدة ونام، وقال: نحن يأمر القيادة وما تقرر، نخرج أو نبقى.

ولقد كتب ذات مرة موقف حصل معه أثناء تواجده مع الجيش الحر أظهر فيه مدى غيرته على محارم الله :

سب الله و الدين .. موقف و تأمل !

اليوم كنت في المسبيح مع إخوة لي من المجاهدين نتريض و ننقوى على طاعة الله وأحد الأشخاص أنتقل على صاحبه في المزاح فقام الصاحب فسب الله و نطق الكفر صراحة! أنكر عليه بعض الإخوة من بعيد .. فقلت في نفسي لا والله لا أدعها تمر هكذا و أنا أرخص دمي و مالي لإعلاء كلمة الله!

قمت إليه عجلًا و صرخت في وجهه و أنكرت عليه إنكاراً شديداً قلت كيف تسب ربِّي؟

كيف تسب رب كل هؤلاء المسلمين من حولنا؟

ألا تعلم أنه قد حبط عملك؟

ألا تعلم أنك أمسكت كافراً!

ران الصمت في المكان و أنصت الجميع و شاهدوا موقفاً لم يألفوه في عهد الكافر ابن الكافر بشار!

أطرق الشاب خجلاً و أدرك حجم فعلته عدت إلى مكانه و تفكرت في الموقف الذي حصل سبحان الله إن لم تكون العزة لله ولرسوله و للمؤمنين فلا والله لا تستحق أن نحمل سلاحاً ولا والله لا تستحق أن يكون لنا لحى طويلة في وجوهنا!

ولى زمن يستقوى أمثال هؤلاء بشرطة و رجال أمن ينصرونه على من ينكر عليه فاستقروا يا أنصار الله واستقروا يا أنصار الإسلام ، إنما وسلاحتنا من وراءكم فداء للإسلام أنكروا على من يفعلها و هزئوه و أهينوه .. حتى يرتدع هو و خلقه لم تعلموهم حتى تقام المحاكم الشرعية قريباً بإذن الله .

يجب أن نحيي عبادة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر التي ماتت فيها زماناً طويلاً و والله إنها لبشرى خير فالتغيير قادم .. و سيأتي يوم يعز الله فيها سوريا و أهلها بالإسلام إن شاء الله .

مقطع للشهيد وهو يدعى في أهل مارع بريف حلب

استشهد رحمة الله في 31 تموز برصاصه غدر من شبيحة آل بري وهو يدافع عن رفاقه في منطقة الميسّر دوار قاضي عسكر في حلب.

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: